جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

المستوى: سنة ثانية

تخصص: فلسفة.

السداسي: الأول

مقياس: مدارس الفلسفة اليونانية.

المحاضرة الثامنة: المدرسة الرواقية.

1-مفهوم المدرسة الرواقية: هي مدرسة فلسفية، انتشرت في إطار الثقافة اليونانية، في القرن الرابع قبل الميلاد، تحت تأثير الأفكار التي تدعو إلى المواطنة العالمية، وتحت تأثير الأفكار التي تدعو إلى النزعة الفردية، وتأثير التطورات التقنية التي نتجت عن تطور المعرفة الرياضية، وقد تحدد دور المنطق والفيزياء والأخلاق عند الرواقيين بأن المنطق هو السور، والفيزياء هي التربة الخصبة، والأخلاق هي ثمرة لهما، وهي المهمة الرئيسة للفلسفة ، أما المعرفة فمهمتها هي إكساب الفرد الحكمة ومهارات الحياة. أكد الرواقيون على أن الحياة يجب أن تُعاش وفق الطبيعة، وهذا أنموذج الإنسان، فما يميز الإنسان هو العقل الذي يجعله قادرًا على التحكم في انفعالاته وتصرفاته، وتقوم السعادة على التحرر الانفعالي تجاه الأمور التي لا تقع ضمن سيطرة الإنسان، فلا حكم على أمر لا يمتلك سلطة تجاهه، أما مفهوم السلام، فيعد مبدأ من أهم المبادئ الرواقية، فالإنسان يجب أن يعيش في حالة سلام عقلي، وداخلي، كنوع من التصالح مع الذات، فالقدر هو الذي يحدد كل شيء في الحياة، وعلى الإنسان أن يتقبله وإلا سيشقى.

2-مؤسس المدرسة الرواقية:

يُعدّ زينون الرواقي أو زينو القبرصي هو مؤسس المدرسة الرواقية، إذ إنه كان يمتلك شتى المعارف بفروع المذاهب الفلسفية، حيث إنه درس فلسفة الكلبيين والميغارية وتعاليم سقراط وأفلاطون، وخلطها جميعًا ليخرج منها مذهب وفلسفة جديدة طبعها بطابعه الخاص حسب فكره، فأسس المدرسة الرواقية حوالي عام 300 ق.م، وخلفه كلنثيس وتزعم المدرسة من بعده وكان يديرها بين عامي 264 و232 ق.م، وفي عهده اكتسبت الفلسفة الرواقية نزعتها الدينية التي اشتهرت بها، وخلفه في الزعامة كريسبس، حيث تولى رئاسة المدرسة الرواقية بين عامي 232 و204 ق.م، وبفضله اكتملت كل جوانب النقص في المذهب الرواقي، بجانب أنه صاحب الفضل في الرد على أسئلة المتشككين والنقاد.

واستمر المذهب الرواقي ينتقل من زعيم لآخر في أثينا حتى عام 150 ق.م، بعدها انتقل إلى روما وظل هناك حتى عام 200م، ومن أهم زعمائه هناك: سينيكا وأبكتيتس وشيشرون وماركس أورليوس وغيرهم، لكن للأسف لم يصل لنا من الفلاسفة الرواقيين في القرون الأولى إلا القليل من كتاباتهم، على الرغم من أنهم في هذه الفترة خطوا العديد من الكتب والمؤلفات، حتى أنه يقال إن كريسبس وحده ألّف أكثر من 700 كتاب، ولهذا كان من الصعب على العلماء والباحثين والمؤرخين أن ينسبوا أفكار الرواقيين إلى أصحابها، فتعذر عليهم التمييز بين آراء زينو وآراء أتباعه الذين خلفوه لا سيما كريسبس، لذا ينظر إلى المذهب الرواقي دائمًا وحدة واحدة لا أجزاء ومراحل..

3-الأخلاق عند الرواقيين:

إن الأخلاق الرواقية استمدت جذورها الأولية من الأخلاق الأرسطية وسميت لاحقًا بفلسفة التصالح مع الذات، حسب وجهة نظر الأكاديميين، وكان هو النظام المتبع في التعليم الأخلاقي في الفترة الهلينستية، فمن حيث المبدأ يتوجب على الإنسان تعيين الغاية من الحياة، على اعتبار أن في هذا الأمر در على كل التيارات الفلسفة التي رأت أن الوجود عبث ولا معنى له، فإضفاء المعنى ضرورة لا بد منها. أشارت مختلف المدارس منها المدرسة الأرسطية في الأخلاق أن السعادة أو ما يسمى باليودايمونيا "eudaimonia" هو الهدف والمبتغى من الحياة، لكن السؤال الفلسفي يقضي أن يكون هنالك تعريف أولي للسعادة، فالأبيقورية أقرت بأن الحياة السعيدة هي التي يمكن من خلالها أن يحصل الفرد على أكبر قدر من المتع واللذائذ، إلا أن الرواقية رفضت هذه الإجابة، ووضعت مفهومًا آخرًا للسعادة. عرف الفلاسفة الرواقيون السعادة على أنها العيش في تصالح وتوافق، لكن هذا التوافق لا يكون توافقًا حقًا إلا إذا أخضع للطبيعة، لذلك أضاف الفيلسوف كلينثيس أن السعادة هي العيش وفق الطبيعة.

-الكسمولوجيا الرواقية:

كانت مرجعية "زينون"خاصة والرواقيين عامة في فلسفتهم الكسمولوجية تعود إلى الفيلسوف "هراقليطس" بشكل أساسي وبعض من فلسفة أفلاطون وأرسطو، لذلك يمكن أن نلمس نوعا من التوفيق بين هذه المرجعيات لبناء نظرية كوسمولوجية جديدة تحيل كل شيء إلى ما هو مادي، وتنفي بالمقابل كل وجود روحي غير مادي.

فتصور الرواقيون للعالم، كانوا يتصورونه على أنه مادي، وكل جسم في العالم، يتكون من ذرات له كثافة، أما نظرتهم إلى الوجود بمجمله، فقد عدوا الموجود هو المتجسم فقط، وما هو غير ذلك فلا وجود له، وهذا انعكاس للتفكير المادي، والتجريبي في فلسفتهم، ورأوا بأن الحواس تؤدي إلى فهم جزئي، بينما العلم يؤدي إلى الفهم العام